

## بحوث فقهية مهمّة

[386] الأولى خلافاً لما إذا أقرض نقوداً ورقية فإن تفاوت القيمة في الأول يسير بينما هو في الثاني كثير. وملخص القول أن هاتين الروایتين اجنبتان عمّا نحن بصدده وقياس المقام بهما مع الفارق. وثانياً : يمكن جعل الرواية الأولى قرينة لفهم الثانية حيث ورد في الأولى : «جاءت دراهم أعلى من تلك الدراهم الأولى ولها اليوم وضیعة» ومنه يفهم أن الدراهم الثانية كانت أعلى قيمة من الدراهم الأولى لا بسبب رواجها فقط بل لكونها أحسن من السابقة أيضاً. فبناءً عليه يمكن حمل الرواية الثانية على الأولى وجعل الثانية ناطرة إلى ما إذا كانت الدراهم الثانية أعلى قيمة من الدراهم الأولى فإن الروایات الواردة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) تُكمل بعضها بعضاً كما أن القرآن يُكملُ بعضه بعضاً. وثالثاً : لو سلمنا وغضضنا النظر عن الجوابين الأولين نقول : إن هاتين الروایتين معارضتان بالرواية 1 من هذا الباب (1) محمّد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى عن يونس قال : كتبت إلى الرضا (عليه السلام) أن لي على رجل ثلاثة آلاف درهم وكانت تلك الدراهم تُذْفَقُ بين الناس (أي كانت رائجة بين الناس) تلك الأيام وليست تُذْفَقُ اليوم فلي عليه تلك الدراهم باعيانها أو ما ينفق اليوم بين الناس ؟ قال فكتب إليّ : لك أن تأخذ منه ما ينفق بين الناس كما أعطيته ما ينفق بين الناس. والظاهر أن قوله (عليه السلام) «كما أعطيته ما ينفق بين الناس» بمنزلة التعليل فكأنه قال (عليه السلام) : «لأنك أعطيته ما ينفق بين الناس» وهذه الرواية أقوى ظهوراً من \_\_\_\_\_ (1) الوسائل : ج 12 باب 20 من أبواب الصرف.